

ڪرپسٽال

جاڪين سلام

الكتاب: كريستال

تأليف: جاكلين سلام

الطبعة الأولى عام 2002، توزيع دار الكنوز
الأدبية، لبنان

الطبعة الثانية عام 2014

المجموعة تضم 28 قصيدة كتبها الشاعرة
في كندا ما بين عام 1997، و2002

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة. ولا
يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء
منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات،
أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن
مخطي مسبق من المؤلفة.

**All rights reserved. No parts
of this publication may be
reproduced, stored, in
retrieval systems, or
transmitted in any form or by
any means without the prior
permission in writing, of the
writer.**

الفهرس

الاهداء

القصائد:

- 1 - تجريد مائي
- 2 - موجة زرقاء
- 3 - لوتس زرقاء
- 4 - تشكيل
- 5 - عطش
- 6 - مسافة
- 7 - فائض الظلال
- 8 - لا مرئيات
- 9 - في العودة إلى صوتك
- 10 - حرث
- 11 - حزازات

- 12-بنفسجية
- 13 -أنت الذي هناك
- 14 -عولمة
- 15 -في مقهى كندي
- 16 -قلب ومنفى ومنفى
- 17 -ضباب ثقيل
- 18 -أنقاض وعيون
- 19 -كفّ بلا أصابع
- 20 -كتابة أولية
- 21 -حديث أشياء بين جدرانها
- 22 -صباحات
- 23 -كريستال 1
- 24 -كريستال 2
- 25 -كريستال 3
- 26 -كريستال 4

27 - القوس الذي حملناه

28 - على وشك أن أحبك

- نبذة عن الشاعرة جاكلين سلام

إهداء إلى

عيون لا تعرفني

أشجار لا تصبّ باكورتها في سلتي

قيثارة ليست تغني لي

عصافير لم تحطّ على شرفتي، وأحبها

و

إلى مخترع المحبرة، وأعتقد أنه كان يحبني!

تجريد مائي

(1)

شربتُ مع قهوة الصباح

يقظة روحه

تثائب الماء

غفا

محتضناً جذور روعي

(2)

ارتبكتُ أمام بحره
حاورتُ طويلاً جداول الصمت
لا لحكمة
ربما، لأنني
موجة
زرقاء

(3)

أسميك الغياب

وأنا مرجانة

أين الطريق لأبحر في دمك؟

أنظر الى كف البحر

هناك

حيث يغفو فنجان قهوتي

الأصفر

(4)

طفلة تحبو

بين الصخور

مطر يرخي ضفائره على معطفي الأزرق

آه، ما أطول فصل بكاء السماء

فلنسمع "فيفالدي"

- الفصول الأربعة -

الطفلة تقطف نرجساً

للقمر الغارق في انطفائه

(5)

الزنايق التي تسلّقت جسدي

أيقظتني،

ومضتْ

الى نبعٍ

تحيك من زرقته قفازات لأصابعي التي جفّت

ومضتْ

الى رذاذ أغنية

تبلى وجهاً

يسكن في صمتٍ، نوافذ الغياب

ومضتْ...

ومضيتُ

صوب مجراه،

تاركة على المنضدة

وحشة فنجانين من قهوة باردة

أكانت زنايق تلك

أم توهج رغبات المياه؟!!

هوجة زرقاء

مُدَّ أغانيك

صوب البحر قليلاً

يا ارتحال الفضة في القمر

مُدَّ ذراعيك

إلى هنا-

حيث أهيم

قيثارة تتصوّع

بحزمة من حنين

تداعب حفنة من زبد
مسدّ خدّ الموجة، بأناة
بأناة...

لقد كان الجرف حاداً
ياصديقي

امسح جدائلي الزرقاء
ببخور الصندل
ودعني
أغفو في قوقعة المكان
برهة من حلم
بشاطئ لا يكسر خدّ الموجة
كي عليك -
حريراً أستيقظ

لوتس ذرقاء

كأسٌ من قُبْلِ

يعتصرني نبيذاً

فأترقرق على شفاهك

وردة

بين مرايا أفقك

أنتنى

نورسة فقدتها التخوم

ونفرت منها كل الجهات

ويتبدد من قامتي انكسار الموج

على نافذة صمتك
أغزل جدائل الضياء
أرجوحة للوتس الزرقاء
ويزهو أعبر نحو الفجر

لم يبق لنا إلا الليل
لم يبق من الليل إلا بوابة أخيرة
سترحل عند أول شهقة للصباح
فأشربي روحه
بعثري ثوب النشوة
وشاحاً لغيمة
احزني الليلة
ارقصي

اهطلي كل ورودك
واطفني قناديل القمر
والمطر
بقطرات الجسد النبيذي

ليل، ولم يبق لنا
إلا
ذاك القلب غارقاً في ضباب المنفى
اغتراب قيثارة
تهدهد نحيب دمعة لم تجد خدأً
فانكسرت على عنق الرصيف
فاشربي كأسك الأخيرة
كما اعتادت أن تشربك جذور الدفلى

أيتها الدافقة

المتشظية

أغدقت عليك الفصول بنبع الماء

وما زلتِ تلوذين بجمر الأغاني

أينعتك الأنهار-

وما زالتُ أصابعك تشاكس

طحالب السماء!

اشربيه،

حتى تلاشي الموج

حتى نهايات المدى

وانظري في عينيه

مرة واحدة،

وأخيرة

تشكيل

دثار الكتفين غيمة

وفي الشفتين

حكايات أرجوانية

مدار العينين،

أصداء وابتهالات لأولوة

في زند موجة زرقاء

فيها بحرهما

وفي صخب الجبين

خيالات

قاماتٍ

أبدأً ترتحل

قوافل وأصداف

مطش

قطرة

كنتُ

صرتُ غيمة

فاجأني الرعد

فأمطرتُ

ولم يبлл الدفق

أقدام الرصيف

متى يحتويني ثغرك؟!!

مسافة

عبر أسلاك المسافة والأثير

سقطت جمرة من شفتي

ما بيني وصوتك

احترقت نجمة

باحث الزهرة لأوراقها بأسرار الغيب

...

ما أغزر ما تلاه الصمت

من أيقونات

والدوحة

جسدان متحدان

في موت

كأنه هذا الغياب

فائض الظلال

تحت جلدك، بظلالك تختبئين

وتخبئين،

الفائض من أمك النار

الفائض من شقيقتك الوردة

الفائض من وهج الصمت

وروح الريح

الفائض من ثرثرة البحر

وقبلات السماء

معترباً

يتبدد

عطرك

في ذبول طيات الشراشف.

جوعك

في أرغفة القصائد.

عطشك

في نهر الغياب.

لمن،

لمن تخبئين في الجسد، الفصول؟

أهذا الكون والكائنات

أم للفائض من ظلالهم

على بابك العاري؟!!

لا مرئيات

ممتلكاتي،

حزمة أوراق تتجلى

في محراب القلم

جرة مكتظة بألهاة

تتأمل

أغوار الدائرة

قيثارة عالقة بمسمار
في جدار الزمن
أوتارها تحاكي إله الريح

دمية عشتارية
قوامها طين
يحلم بسارق نار

ممتلكاتي وهم
أعمق من حقيقة

فهي العودة إلى صوتك

يكفيني من اللغة،

النبض

ليلبس الصباح عرسه

ويعبرني

أغنية

يكفيني من الأغنية

الجنون

ليخلع المكان معطف اغترابه

ويجري فيه نهرك

مخصباً

اختمار البذور

يكفيننا منا، ما نحن

ومن النار موعد

ليبارك الإله

طقوس الولادة

كلّ مساء

حرث

أبي فلاح

لم يقرأ أسطورة الاينو ما ايليش

لم يحرث لوحاً أعمى

يغرز بذور القمح-الشعير-الكتان

في أحشاء الأرض

ونكبر

أبي فلاح
يحصدُ الدهرُ بيادره
فتنفرطُ مصانرنا حبة، حبة
ونلودُ بالمعبر التالي

أمي عشتارُ
يخذلها انليل
تعزقُ مجرى القلب،
أخاديدُ الأوراق
تسيلُ المزاميرُ
نوراً
ناراً
تتغلغلُ في ألواح الطين

أمي عشتار

كلماتي جذور قصيدتها

وتحرسني

جذائمه

للروح تباريح الفصول
وغارق في العتمة ثلجي
لا يهطل

...

في الأفق الرماد
وفي حلقي حفنات الغبار

أبحث عن صوت
يمطرنني

عن عود لم تترمل أوتاره

عن عيون لا تطل منها مسامير
تصلبني على مشجب البيت
وتجلدني

أبحث عن موت
أشدّ موتاً
أبحث عنك

يا بعضاً من بعضي

بنفسجية

مُلَقاةٌ

على رصيف ليل

يوغل في صمت الصقيع

والأفق في مدى عينيك

أجراس

تدقّ أحزاناً ضبابية

متوجة

بإكليل عشب بري

وأغاني اغترابك

بنفسجية

تشاكس جمري الكامن تحت الرماد

مرتبك،

يلملم الرحيل الأوهام

الأحلام

الأيام

ضفيرة، ضفيرة

يستحم باعتراب صوتك

فتغور أقدام الصقيع

في صدر المدينة

اقتربي صغيرتي كثيراً

ابتعدي قليلاً

.....

لا

لا تقتربي

محطة

ويغمرنا الضباب

محطة

وتنغرز في الحلق دمعة

يشحب الهواء

يا للغرباء!

المحطات كؤوس الأفراح الكسيرة

أنتم الذي هناك

كلّ مساء

أفترض أنها ستمطر

وأنت بلا مأوى

وأنت بقدميك العاريتين

تقتفي أثار أصابعي على وجه الريح

كلّ مساء
أفترش لك أرضي
سرير عشب
وشراف من نور

أدثرك، بجنون الحكايا
عن غجربة أقفلت خيمة شعرها
على روح حبيبها البكر
فتعدّر عليه أن يكبر

عن رقصة أرواح معتمة
حول قناديل البيت
وعن قناديل راقصة
تحرس غفوة آلهة لا أسماء لها
ولا أسماء

كلّ مساء

أخترع الدروب والفصول

وأفترض

أنك المطر

أنتَ

الذي،

هناك

معلمة

عاصفة،

بريدي الإلكتروني

نقرتُ باب الرسالة الأولى

عصفور تبكي في منقاره القصيدة

مذعوراً،

نام في عش بين ثديي

نقرتُ باب الرسالة الثانية

طفل يهرب من عاصفة

منكمشاً،

غار في شظايا الدمى المكسورة

نقرتُ باب الرسالة الثالثة

شاعر يتأرجح على حافة ضياء

موتوراً،

سقط قلبي في هاوية

نقرت باب الرسالة الرابعة

طاغية يسنّ مخالفه

سرطانياً،

يطحن جثث الأحياء

نقرت باب الرسالة، تلو الرسالة...

زنابق، بنفسج واقحوان
تتراقص على ضوضاء قلبي
شاردة،
غفت وأصابعها في شعري

فتحت باب البيت
لم يدخل إلا الضباب
حملني صرخة
تدق أبواب السماء

فهي مقهى كندى

وحيدة

تحضر كلّ مساء

تطلب القهوة لإثنين

أمامها جريدة الصباح

تحملق ملء الفراغ

تتأمل سيجارتها

وفنجان القهوة البارد

يدعوها الدخان
هيا بنا
الضباب كثيف
والطريق جليد
يلزمنا عجلات ضد الانزلاق
وأضواء أشدّ كشافاً

النادل متلاشٍ في التعب
يللم كل الجرائد في هذا المكان
يرميها في الحاوية
وينظر إلى الساعة المعلقة

على جدار الصقيع

قلبج ومنفى

المنفى هنا

المنفى هناك

وما زلتُ أحبكَ

أما زال القلب واحد؟!!

البرد هنا

الحجر هناك

وما زلتُ بكَ أنبض

أما زال الدرب واحد؟

ولصبح العشق والوردة

يهجع القمر الوحيد

خواب ثقيل

الرجل الذي لفظه العالم

يتهرب من أحشائه

كل ليل

يحشر ثقله في ضباب المرقص

يتعثر

بأجساد حجرية

المرايا مصقولة

داخله،

خلفه،

أمامه

ذات يقظة،

حمل غاضباً كفه الراجعة

أبدأ

وحطم العيون في المرايا

بصوت متشظٍ

لن يسمعه الاله

كان يجهش

موالاً شرقياً

أنقاض وحيون

يمشط الدمع أهدابها

يجرف عن وجهها الأنقاض

تتوهج بين ملامحها صورتان

طفل تبكيه الريح

وطفل تنزف الدمى بين أصابعه

مترنحة

بروحها

بريحها

تتشبث بجذور الذاكرة

فإنهمر المدى

وعلى سفح الدمع

تتجمهر عيون أطفال

تلهث صوب

رغيف الحياة

كلمة بلا أصابع

مسافرة أبداً

بلا تذاكر

بين قمقم الصقيع وبراكين الروح

لا نبيذ إلا دمي

ولا صلوات انتظار

مهاجرة أبدأ
بين غابات البلاد وثنايا البنفسج
والحلم شظايا
تتساقط
من كف بلا أصابع

أنا التي قَلَّمْتُ أصابعي
حين أنكرتني

يوجعني،
هدير القطار العابر
صوب وطني الممزق على خارطة الأحلام

مرتبكة،

ألمم شراشف الرحيل عن سهول البنفسج

وأهبط درجات الكون

أتعثر نحو معبر آخر للروح

يهزمني،

همس الموتى، الطازج

صفير القطارات

هدير الطائرات

عتمة قامتي

وألوح لعابرين لا أعرفهم

ولا يعرفوني

فيما وجهي موت

فاغر فاه صوب نافذة الحياة

مبلة بذاكرتي

كقطة مذعورة

أتوسد طيفك

خلف الضباب القرمزي يناديني:

إليك يا صغيرتي

كمشة تراب من بيت الطفولة

من أمّ تغمرها النجوم دوماً

وإليك الشمس من يد طفلة مشققة الوجه

شعرها أنهار من دم

وترنيمة من سفر القصيدة

ومن الحب

حين ضمته فاض بي

وتناثرت فضاءات

كتابة أولية

ارتحلْتُ

جرحاً وأغنية

ودفلى

وعلى كتف غيمة

توسدتُ

عدتُ طفلاً
ينثر الملح بين
النجوم
وذاب في عيني
صقيع المسافات

انحدرتُ صوب غابة
لم يكن هناك مهذاً
ولا مجوساً
ولا امرأة
تعمدني باسمها

أنا الصليب
وأنا الجلجلة
وأنا الطريق

حديثك أشياء بين جدرانها

في المدخل إلى بيت الغريبة

تمثالان برونزيان

لطفلتين تحتضنان كرمة يانعة

قوس من لبلاب بري

يتدلى بمحاذاة راقصة شرقية المعالم

توازن فوق رأسها ثقلا

أبدياً

جهاز كمبيوتر

نافذته بوابة العالم الواجف

والهاتف إلى الجوار يحاوره

فوق الأريكة يتربع رسمها،

امرأة بيضاء بخطوط رشيقة

واستدارات بارزة ضمن بوتقة السواد

قيثارة بأوتار غير منسجمة

وعلى بطنها صور فوتوغرافية،

امرأة تعزف ابتسامة على وجهها المنسي

تحاذي الأشجار الراقصة في خلفية المشهد

على كتف الأريكة الأخرى
ألعاب تحتضن بعضها بمودة
يتوسطها المهرج المحشو بالقذائف
ربما!

على الجدار الآخر
امرأة تحتضن طفلاً في غابة
الهالة حول رأسيهما
ذئب يتأمل خط النجوم
من كف الصغير نحو سماء
أزرقها ضباب

صوب الضوء الأصفر

في منتصف الفراغ

بجعة تحلق بلا كلل

مسجونة في إطار دائرة بلورية

مكتبة فقيرة، صامته

تصيخ السمع لعاصفة تعبر الشرفة

وبلا استندان

تنساب مع خرير الماء

المندلِق من لوحة تشكلها أحرف باللغة

العربية

جدار تطل منه خطوط وجه متصدع
يرقب المزهريّة الشاحبة
والأوراق التي لا تكف عن الصعود
صوب قبة سماء

أسد مطبوع على حجر
يشرب نحو وجهين من خشب
متعاقبين على الرف
وعاء خزفي، حوافه تفيض بأزرق البحر
مرصع بزهور مجففة
ناصعة الحضور

في كل زاوية شموع
بأحجام وألوان الغياب
والغاية

جرة عطشى
فمها متكور صوب سماء السقف
سجادة من عشب مهترئ
يعلوها الغبار
وآثار أقدام الذين غادروا،
تباعاً

وهي،
بين هذه الأشياء
مأخوذة منها

وغريبة

بخطات

(1)

لا تستيقظ صغيرتي

باكراً

بين أهدابها

تحوم عصافير وفرشات

تحلم

بفتات الرحمة بين شفاه العالم

وحيدة أنا، خُلقتُ

وممتلئة بكِ

أيتها الكائنات

أيها الحب

الصمت

الغيب

(2)

لست مقيمة في أي مكان

هناك-أنا

طفلة في حضن نافذة

تزرني أمي، وتقول ستصابين بالعالم

أمي، الثلج الثلج الثلج

أبيض

هنا، أنا

وتحضنني نوافذ الغيب

أمي، الثلج ليس أبيضَ

جسدي تكورات نبيذية

أسلاك شانكة تجرحني

ولا أسقط

الفضاء يراقص يقظة القلب

حديقة أغصانها في كل مكان

(3)

الفراشة تستيقظ

تحيك دروباً

من ثلج... وألوان

وشريطة حمراء لجذائلي

المتروكة هناك

تسامر عناقيد العرائش

التي لم يلوثها الإثم

أيعقل، أن هذا ما في الحلم رأيت!

رأيتني،

نجمة تنام في عطر ياسمينية

طفلة تكبر في بطن شجرة

تتكاثر، براعم

أطفالاً

وسلام

(4)

لم تعدني العاصفة بشيء

ولم تكذب العاصفة

أنا، من تشردتُ

ووعدها

بصدري بيتاً

بعقد ياسمينات دمشقية

بحذاء ربيعي

وشالٍ بحري

العاصفة لا تقيم

لا تنتظر

لا تفنى

وأنا المولودة كل صباح

(5)

خمر الكروم النائية

موغل في وحشتي

حتى الثمالة

أهرول بالكلمات دماً ونبيداً

وهناك تهرولون

والهث

يا حضن القارة العمياء

أتراني،

"يا جبل ال بعيد ال خلفك حبايبنا "

قليلاً

أيتها العاصفة

أيها الجبل

وأكشط بعزم ما تراكم

في الذهن

وفي الجسد

(6)

للرقص في معبد الحياة

ارمّ الفضاءات

مراكب جنّتي وجحيمي،

السرية

تمخر عباب الوقت

فترتّش مفاصل السماء

طوبى، ليد

لا تكف عن التحليق

عميقاً

حيث العبادة،

في الأوج

(7)

صغيرتي،

تتمم روح الأشياء

تقطف زهور الصمت

تسكن قلب المتاهة

وتنام في ورودها، الشظية

صباحاتي،

عيون لا تعرفني

أشجار لا تسكب باكورتها في سلتي

قيثارة لا تغني لي
عصافير لم تحط على شرفتي
وأحبها
صباحاتي،
مرايا، فضيلتها الاحتراق
مساحات التداخل ما بين الأسود
وقلبي
وقصيدة لم أكتبها بعد.

حريستال 1

(1)

أمّ

يتدفق حليبها

إذا داعبها الهواء

طفلها جائع

منذ الأزل

(2)

تاريخ

إسطوانة نشاز

جمهور يصفق بتناقل

الحاكم الأخير

سعيد دوزان البلاد

(3)

بائعة جسد

تتقياً أوساخ آخر رجل

مرغها

تدس في حقيبتها

ثمن الموت

(4)

طفل

رسمتُ من عينيه

أفقاً من حليب

غاصتُ روعي

في غابة

عذراء

(5)

ليل

أطفأتُ شموعي

القلب مشتعل

تحرثه نصال

مئلمة

(6)

نافذة

حملتني في اخضرار

صوب الشجرة

عبر النافذة ذاتها

رأيتُ الربيع

مشوقاً

على خاصرة الزمن

(7)

وطن

قيثارة بلا أوتار

خوذ بلا رؤوس

أحذية

تلبس قامة الأشجار

(8)

صديق

وهبني قوس قزح

ذات صباح

ألقي في مقلتي

دمعة كالحجر

(9)

خبز

أنتقي خبز الوطن

من واجهة المخزن

أعلكه بصمت

وأبكي

وأبكي

جائعة

لأكثر من وطن

(10)

منفضة

على صدرها

يرتمي رمادي

فتجتمر

(11)

موجة
يغريها البحر
والمدّ والجزر
وحيدة تتكسر
في حضن
المرايا

(12)

مطر

حنوناً يتغلغل

في معاطف عشاقه

أفتح مظلتي

شزراً ترقبني عيون السماء

كقصبه، أتكسر في طريقي

إلى الله

(13)

رجل

يقضم النساء

تفاحة

وأخرى

روحه تعوي

في خواء

(14)

مجنون

يحصرونه

فيلتصق بجدار

عليه صورة المخلص

يصرخ

لماذا لا تتركني بحالي

أيها الربّ؟!!

(15)

مسافات

يتقاسم معها

أغاني الصقيع

تتقاسم مع فراغها

معاطف الغياب

(16)

"بخاطرك"

قالها الغريب

الافتراضي

ومضى

ذاكرتي

مستنقع

وداع

(17)

مرآة

حملتُ في الوجه المنسيّ

في المرآة

ت

ش

ظ

تُ

نظرتان

(18)

قهر

يريد قهري

أتمرد عليه

أخرج بخسارات كثيرة

(19)

قعر

نبيذ معتق في قعر الروح

هل سيكسرُ صحوي،

ثانية؟

(20)

أسئلة

تخدش عيوننا الراقدة

بلا نوم

بلا موت

ليل يطول

جمر يحرق

أهداب القصيدة

حريستال 2

(1)

قلب

يروض العاصفة

لا قدر حريراً

يعصف بدياره

(2)

ظبية

تلد أحلامها

خارج القفص

لا أرض

تُجهض عليها أبجدية

الأقفاص

(3)

عذراء

أنجبت قوماً

لم تجد رحماً

لليقين

(4)

مزهريّة

ترتدي الأصداف

الموجة عارية

تشحذ

دفع صدفة

(5)

جورية

تفتحت عليها الحياة

الفضاء يختنق

بدم الورد

(6)

قلب

تجرّع غصّاته

حتى الثمالة

ساهِ

يبتهل لشهقة

حياة

(7)

اليوم السابع

لا أحد

لا شيء استراح

لا جنة في عدن، شرقاً

لا سفينة لـ "نوح"

مخبرستان 3

(1)

رجل

يخلع حذاءه

في حضرة كل العتبات

أبجديته

يلبسها الصدا

(2)

امراة

تشهق الأسرار

على عتبات عزلتها

كينونتها

تترعرع خلف حدود الجسد

(3)

رجلٌ

لسانه يلوكُ تجديداً

ذهنه

ينتصب ببيغاءٍ عجوزاً

(4)

امراة

يغفو صوتها

على كتف الظلال

كفها

مهد الياسمين

(5)

رجلٌ

تصير أصابعه فأساً

يُهدد الشجرة

صوتي لحاء

أرتقه بالقلم

(6)

امراة

تتوهج بنور رغانبها

بصمت

تموت بين أشلاء غابته

كلّ ليلة

(7)

امراة

شرفتها مقصلة

وأكاليل شوك

بحلم

تسيل على جبهة الفجر

(8)

أحلامٌ

تتدلى مشنوقة في المحاجر

بأصابعنا

نحفر في الصخر جدولاً

يروى ردهة الحياة

مخبرستان 4

(1)

غار الهسيسُ في قامة الوردة

فأعْبُرُ أيها البريُّ،

جدولاً

موجاً

رذاذاً

كلانا ذاهلٌ
والمدى متوحدٌ

يا ابتهاج العطر
يا التباس النبض

من يضفرُ جدائل الغيمة؟
من يحرسُ لوعة الأصابع في مهب البوح؟

(2)

تبعثر اللحن ألواناً

غارت الجدران

تماهى

الحب

والوقت

والموت

لا عمر افتراضياً للغيمة،

أتشيخُ؟

لا اسمَ للعابر البريِّ،

أُعمِّدُه باسمي؟!!

كلانا ارتطام السؤال بالشفة

والطينُ شاخصٌ

يا إله المطر

يا إلهي:

أهذا القوس القزحي،

لون الرقص

في جسد

وجسد،

أم دربُ، ينحني

ومضة

لعبور إله السماء،

قلب الأرض؟!!

(3)

سال صوتك على صدر غابتي

قبلةً

وقصيدةً مكتظةً بالغياب

ارتبك في الحبر، الحنين

انتفض الماء من غيبوبة المتنسك سهواً

لا اللوتس يفنى

ولا الأزرق يفنى من دمي الأرجوان

مصلوب أنتَ في جسدي

ودمي اندحار البرق

من قال أنا في الموت انصهرنا؟

وأننا، أبدأً التقينا؟!!

(4)

جمر أصابعك

يؤرجح الغيمة

عطر الوردة

يسيل على شفاه اللامكان

يوقظني،

كريستال الدهشة

قوس العلم

لأن الكلمات أقفلت خرائطها،

وسلمت للغيب مفاتيح عنادها

رأيتُ الريح تعوي، بلا لغة،

بلا مدارات

وتلجمني في مدار موتي اللامتناه

رأيتُ الليل شيخا فقنت أصابعه

وترملت قدماه على قدر بابي

الريح تلسع ظهر دمعة،

تعصف بقلب المسافات

ما بيني وبينك

تترنح بقايا صوتي، خرابات
تضرب بسياط على وجه الروح الموقوتة
الروح الخاشعة بين ضفائر طفلة
منذورة لقيامة الصباح والياسمين
الياسمين الذي احترق عطره علانية
فبكى القمر في عليائه،
بكى ندفاً من ثلج
وما زال الرصيف غارقاً في سواد الصقيع
الصقيع الذي يُضمرُ الشرَّ للفراشات
الفراشة التي بعناد بريء
لن تكف عن الرقص فوق شفير الأمل
الأمل الذي تعثر خجلاً، في أفق ذراعينا
الممدودتين، كقوس قزح شجي ينجي
الأرض:

قفي عالياً، الآن-هنا، حيث العالم

يتسخ

القوس الذي حلمنا به،

ذراعك من لهب جليل،

وذراعي من قلق غيمة نازحة

قوس ذراعينا الذي نبتهل في عرشه،

خالفَ شريعة الطبيعة

وكان بعده المطر

أليس قوس القزح فاكهة الأرض النشوى

بعد رقصة المطر؟!

المطر الغاضب، سيّطاً غسّلت عيون الشرفات

المتسخة بسخام المهزلة الأخرى

المهزلة التي تكسرت أقدامها، وما عاد

لطغيان أحذيتها، مقاسات تليق بخيبتنا

المهزلة التي لبست قامة صوتنا
وصمتنا وشرفاتنا
المهزلة التي تمدّ لسانها السليط
على حافة حياتنا

يتلعثم لساني، إذ أرى الله
مرتبكا يهيئ
اعتذاراً للمرحلة
الله الذي لشدّ ما كنت أخشاه كلما قالت لي
"الأم " اسكتي، سيقطع الله لسانك
ومازلت أعتقد
أن الله أكبر من أن يفعل ذلك،
وأنا الصغيرة-أرتبك بظلي الضئيل،
وأرتكب معصية الإفصاح

أعتقد أن الله يحبني، لأنني أحبه،
وسأقسمه ذات ليلة، اعترافات لا تخطر بباله
الله الجليل الذي أعطانا سر الاعتراف
لنكفّر عن خطايانا،
عن عشقتنا، عن بلاهتنا، عن ولهنا بالحياة

وعن

دم أطفالنا الغافي في عراء المرحلة
وحتى إشعار آخر بالحياة

الحياة التي نحبها،
وما زالت ترشقنا بقذائف مكتوب عليها،

الغد ممكن

مُلَى وَهَكَ أَنْ أَمْرِكِ

الشاهقُ من ظلالِكِ التي لم تنحنِ

المتبقي من دموع الرمان بين شفقتِكِ

المسفوح من نبضكِ البري على قميص ليلى
الأخرس

الشرس من فخاخ ابتسامتكِ

المقيم من ملائكة قتلى على كتف غابتكِ

المتردد من ضعفكِ الأنثوي

الناضج أبيض من شيخوخة صلواتكِ المبتكرة

الرهيف من ضوع الياسمين بين ثناياكِ

العابث من رقصك الأزلي
المائي في ترصعات حجرك الأمومي
الجبان من تفاحات صمتك
الذابل من نسيجك المعلق على خاصرة النول
الشائخ من ذاكرتك الكلاسيكية
المسافر من ألوانك ما بيني وبينني
القلق من غيمك اللامتناهي
المشاكس من طفولتك المشردة على خدر
أوراق
والكليّ الذي لا أفقه علته
يوقظني الساعة، فجرا
ومتأخرا
يوقظ برقاً في طمي الأصابع
فينتبه الحرف
يسيل الحرف

يرشدني اليَّ
كي أحتويك،
أهاجر بكِ مرة أخرى
وأخرى
وأخرى
أؤلف عنكِ آلاف الحكايا
وأرويها لنفسي
ولأطفال لا يسرقون
أسرقُ لكِ من الحكايا،
قبعة علي بابا وعصا موسى
ومفاتيح الفردوس المفقود
أسافر محموماً بكِ
وأنتكر لأسمكِ ثلاثاً، قبل صياح الديك
لا لشيء، الا لأحميكِ

لا لشيء، الا لأكون لك الراعي والمرعى
وتكونين لي الأم، الطفلة، الحبيبة، العشيقة
وأختي

تشدني لغتي من أذن المسافات الآن،

لأشهد، لإلهي الذي ينكرني أيضا

لأسميك: معصيتي

لأسميك: الفصل الخامس من سفر الرحيل

هامساً في أحشاء ليلك

أيتها الحياة

أيتها السنديانة

كنتُ

كنتُ،

كنتُ على وشك أن أحبك

نبذة عن الشاعرة

جاكلين سلام

- شاعرة، كاتبة وصحافية سورية ومترجمة
مقيمة في كندا منذ عام 1997
- فازت بلقب شخصية العام في الحقل الشعري
الإبداعي والأدبي من قبل هيئة مجلس رجال
وسيدات الاعمال العربي-الكندي، 2013
- حصلت على شهادة تقديرية من قبل (دكتور
روز هيلينغ سنتر) لعملها الابداعي والأدبي في
ميدان المرأة، تورنتو 2009
- تكتب الشعر، القصة، المقالة، مراجعات
نقدية، وعروض كتب صادرة بالإنكليزية
والعربية
- مُجازة في الترجمة الفورية في سبعة حقول
(صحة، هجرة، قانون، مراكز اجتماعية،)

- عضوة رابطة الإعلام الأثني

الكندي، Canadian Ethnic Media

2007 Association

- عضوة رابطة قلم كندا/PEN Canada من

أجل حرية التعبير، 2005

- عضوة جمعية شعراء أونتاريو

،(Ontario Poetry Society كندا)

2010، 2005

- عضو مؤسس بمؤسسة جذور الثقافية في

أمريكا وكندا، 2005-2010 للإبداع المهجري

العربي والترجمة لخلق جسر ثقافي بين

الحضارة العربية والقارئ الغربي. محررة في

موقع جذور

- عضوة في مجموعة كتاب المنفى-في كندا

- شاركت بدعوة من جامعة "ما كماستر"

الكندية في مؤتمر عن الكتابة والمنفى. قرأت

نصوصها في مهرجانات عدة بالعربية

والانكليزية في كندا.

- لها لقاءات متفرقة في الإعلام المرئي

والمسموع في كندا، أوروبا والشرق

- لها لقاءات وقراءات في الإعلام المسموع:

راديو كندا الدولي، راديو مونت كارلو، الراديو

العربي في السويد، راديو بي بي سي، القسم

العربي...

- اشتغلت في الصحافة المهجرية العربية في

كندا وفي العالم العربي منذ عام 1998 -حتى

الآن

- تنشر كتاباتها في عدد من الصحف منها:

الشرق الأوسط، السفير، الزمان، المستقبل،

الحياة، الجزيرة نت، ومجلات مختصة بالأدب في

مصر، العراق، السعودية، دبي و.الخ.

- ترجمت من الإنكليزية إلى العربية قصائد

وكتابات متفرقة بشر بعضها في الدوريات

العربية المرموقة

- قرأت قصائدها وكتابتها مترجمة إلى الإنكليزية في عدد من المهرجانات في كندا، لبنان، الاردن، امريكا، والسويد.
- قرأت قصائدها في مهرجانات عالمية شعرية للأدب المهجري المعاصر: السويد(2001) أمريكا(2005) الأردن(2006) وفي كندا
- حصلت على منحة إقامة في "مركز كتاب تورنتو" لمدة ثلاثة أشهر خريف 2006
- لها نصوص مشاركة في أنطولوجيا "الشعر السوري في التسعينات"، 2005
- أشرفت وساهمت في مناسبات ثقافية: شعرية، قصصية، فكرية واجتماعية تعكس صورة المرأة العربية والفكر والأدب العربي العريق (تنسيق معارض، ونقاشات...) - كندا
- تُرجمت بعض قصائدها إلى اللغة السويدية، الإنكليزية والفرنسية
- لها تواصل مع بعض المنتديات الثقافية العربية في شبكة الإنترنت، لنشر ثقافة السلام والتفاعل مع ثقافة الآخر، للتواصل مع المثقف

العربي، وللتعريف بالثقافة الكندية والمهجرية
العربية.

- أجرت حوارات مع شخصيات كندية في حقل
الثقافة والابداع ونشرتها في مجلة دبي الثقافية.
- نشرت في دوريات ومجلات ثقافية نقدية في
البلاد العربية وكندا وأوربا (آوان، البحرين
الثقافية، أدب وفن المصرية، الاغتراب الأدبي
اللندنية، الموقف الأدبي السورية...)

- عملت مديرة تحرير جريدة "الأفق" في تورنتو
ونشرة "ضد الحصار على العراق" في تورنتو،
ومجلة "النساء" في لندن-2000 (توقفت عن
الصدور)

- نشرت في عدد من الصحف المحلية المهجرية
منها: أخبار العرب، والوطن...
- تشتغل في حقل الترجمة الفورية والتحريرية
من العربية الى الانكليزية وبالعكس، بالإضافة
الى عملها الصحفي.

صدر لها:

- المحبرة أنثى: مجموعة نصوص عن دار
النهضة في بيروت، نوفمبر 2009

- رقص مشتبه به: مجموعة شعرية عن
مؤسسة جذور الثقافية، توزيع الدار العربية
للعلوم، بيروت نوفمبر 2005

- صدرت لها نصوص في انطولوجيا بعنوان
"جدل الآن/إلى الألفية الثالثة في الانتقاد
الفكري". 2004. دار الآن

- كريستال: مجموعة شعرية عن دار الكنوز
الادبية، بيروت 2002

- خريف يذرف أوراق التوت: نصوص، نشرت
إلكترونياً 2001 في شبكة الذاكرة الثقافية.